

الإسلام بين الدولة التيوقراطية والعلمانية

عبدالحفيظ احمد العمري

منشورات

مدونة عيون المعرفة

<http://knoweyes.blogspot.com/>

في هذه المحاضرة سنجيب عن التساؤلات التالية :-

- ما علاقة الدين بالدولة بشكل عام ؟
- ما هي الثيوقراطية ؟ وما مدلول الدولة الثيوقراطية؟
- ما هي العلمانية ؟ وما مدلول الدولة العلمانية؟
- ما مدلول الدولة الاسلامية؟ وهل الإسلام دين ودولة ؟
- وأخيرا هل الدولة ضرورية في الإسلام ؟ ولماذا؟

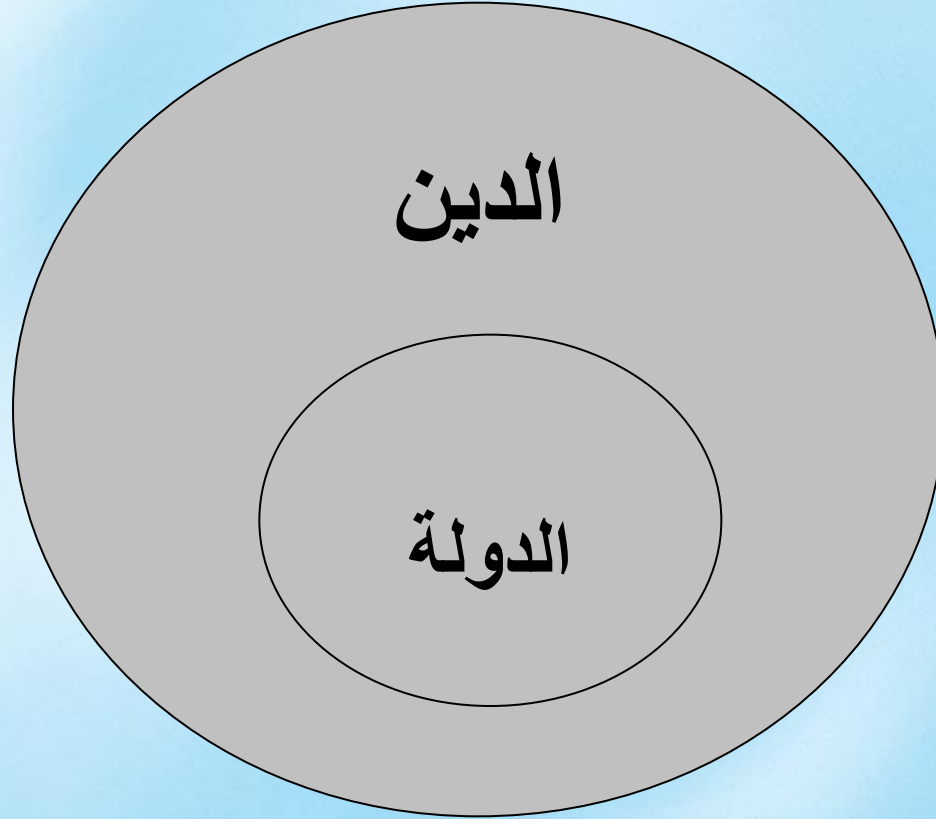
التيوقراطية (الدولة الدينية)

شكل من أشكال الحكومات النصرانية الغربية، يحكم فيها الدولة قسيس، أو كاهن أو مجموعة قساوسة، ويكون فيها لرجال الدين سلطة في الأمور المدنية والدينية.

وقد جاءت كلمة تيوقراطية **theocracy** من كلمتين يونانيتين: الأولى كلمة ثيو، وتعني إله، والثانية كلمة قراط وتعني الحكم.

والسلطان في هذه النمط هو
(ظل الله) على الأرض ولا يجوز
مخالفته لأنه مقدّس وتلك الطبقة
من (رجال الدين) هي السلطة
الدينية على رقاب العباد

وعلى ذلك تصبح علاقة الدين بالدولة في
هذا النوع من الدول هكذا



شكل يمثل الدولة الثيوقراطية

وننتيجة لتلك الافكار كان

الصدام

الصدام بين علماء الطبيعة والكنيسة الاوربية



اصطدمت الكنيسة الأوربية بثورة العلم الحديث في أوائل القرن السادس عشر الميلادي عندما قدم نفر من علماء الطبيعة اراء علمية مغايرة لما تدين به الكنيسة فكان كوبرنيكوس (وهو قس) صاحب مبدأ ان الشمس هي مركز الكون وليس ما تدين به الكنيسة ان الأرض هي مركز الكون فثارت الكنيسة لذلك ولكن الذي أنقذ هذا القس هو وفاته عام ١٥٤٣م قبل تداول كتابه لدى

الكنيسة الكاثوليكية

الصدام بين علماء الطبيعة والكنيسة الاوربية



لكن الكنيسة صبت جام غضبها على
معتقي أفكار هذا الكتاب فقد تم

إحراق (جيوردانو برنو) عام ١٦٠٠ م

وحبس جاليليو ليتراجع عن آراءه

القائلة بان الأرض تدور حول

الشمس المخالف للرأي (المقدس)

..الذي تفرضه الكنيسة



وأدى هذا كله إلى نهوض

العلمانية

العلمانية

هي ترجمة لكلمة **secularism** الانجليزية او **secularity** الفرنسية وهي كلمة لا صلة لها بالعلم **science** او بالمذهب العلمي **scientism** كما يروج لها معتقوها فالنسبة إلى العلم هي **scientific** اذا العلمانية بفتح العين لا بكسرهما حتى لا يظن احد ان لها علاقة بالعلم ..

وتعريفها :- هي حركة اجتماعية تهدف إلى حرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا فقط

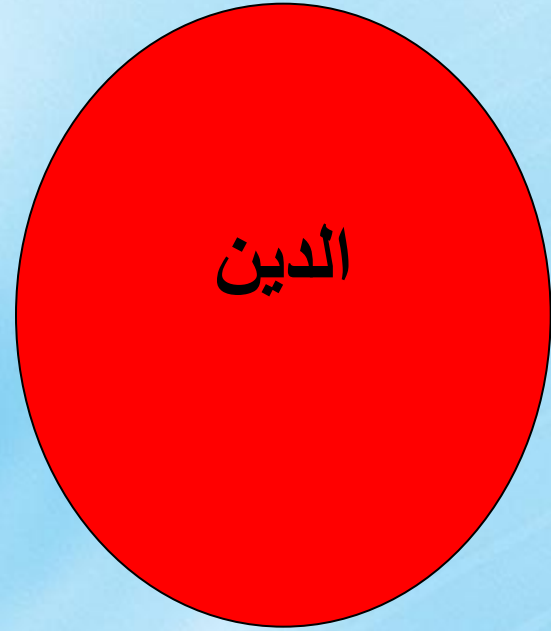
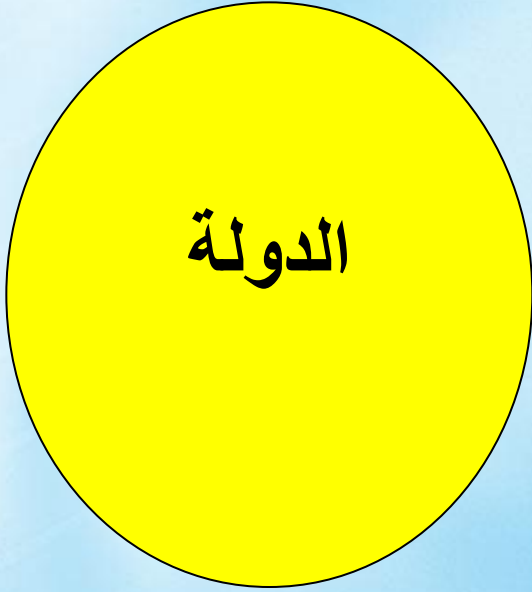
لذا فالترجمة الموثوقة هي **اللا دينية** (بلا دين)

وتتقسم العلمانية إلى نوعين:-

علمانية معتدلة **nonreligious** هي
لا دينية ولكنها ليست معادية للدين

علمانية متطرفة **antireligious** لا دينية
ومعادية للدين

فكانت العلمانية ان أقصت الدين والتشريع عن مناحي الحياة
المدنية فأصبح ما لله لله وما لقيصر لقيصر.



شكل يمثل الدولة العلمانية

مفهوم الدولة الإسلامية

هي مجموعة النظم (المدنية) التي تحكم (الامة) المنوطة

تحتها وهذه (النظم) مستقاة في (أطرها) العامة

من (الدين) الإسلامي.

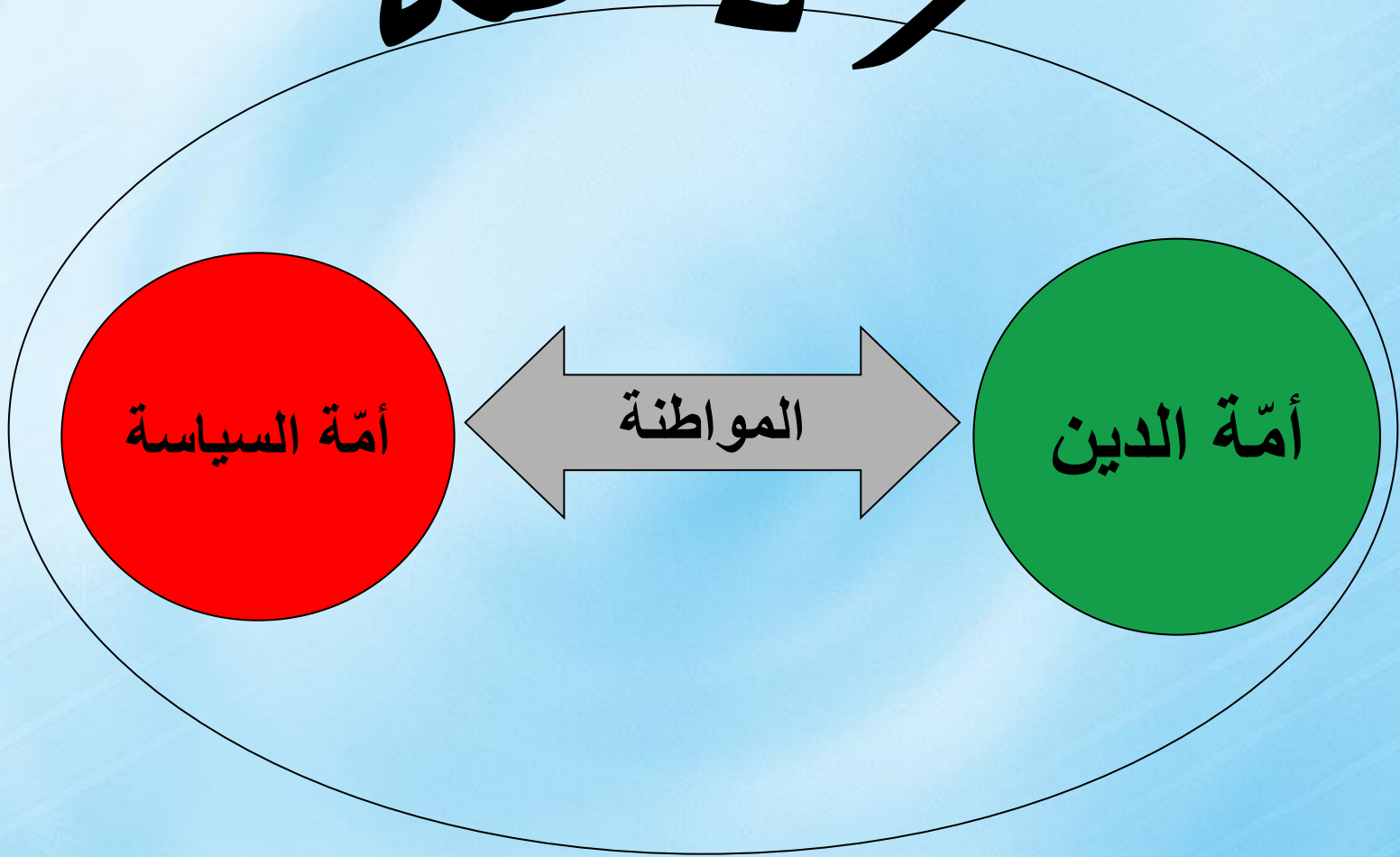
معنى الامة

تنقسم الامة إلى (امة) الدين و(امة) السياسة

فأمة الدين هي (المؤمنون) بدين الإسلام أي الجماعة المصدقة
باصول الإسلام ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام ..

اما أمة السياسة فهي جماعة المواطنين الذين تربطهم
علاقة (المواطنة) في الدولة الإسلامية وأن تفرقت بهم
عقائد الديانات التي يؤمنون بها

الأمة



تميّز الدولة الإسلامية

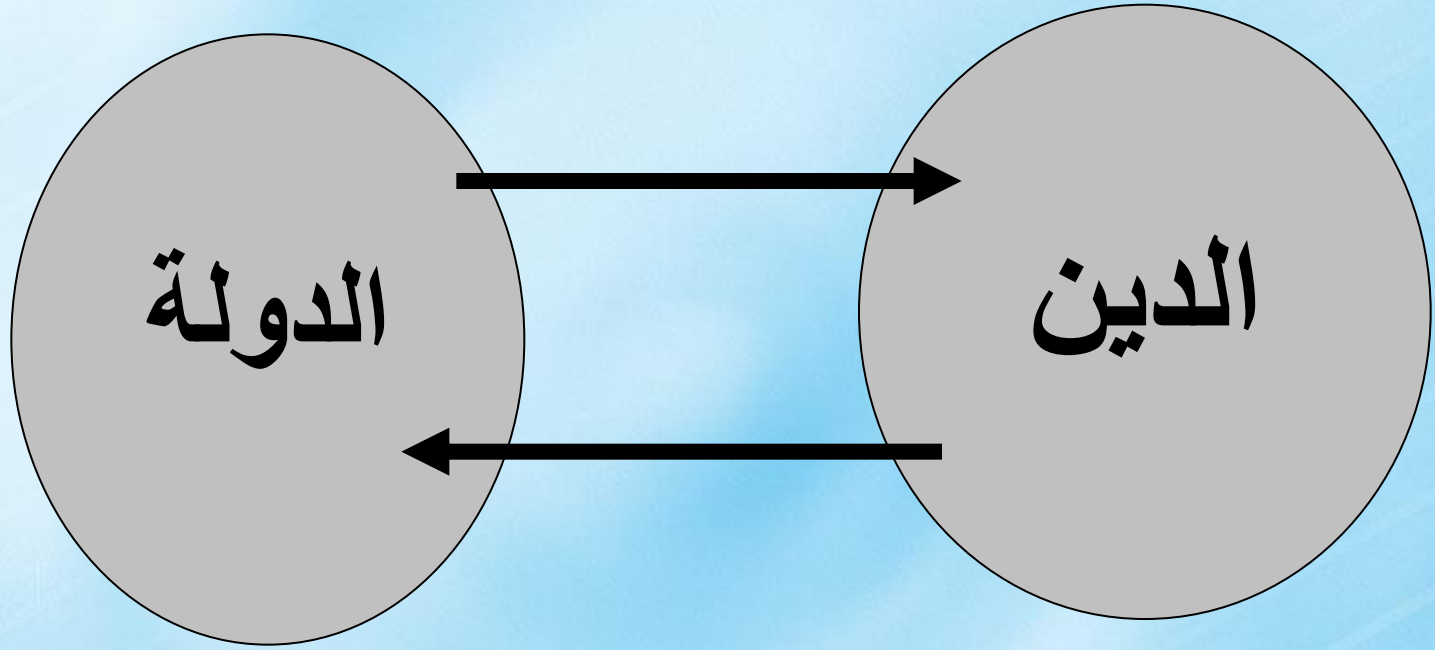
تتميز الدولة الإسلامية في نظامها انها:-

ليس الدين (مسيطرا) بأشخاص (دينيين) على نظام الدولة كما في الثيوقراطية فليس في الإسلام (رجال دين) بل قضاة ومفتين العلاقة بهم في مجال توضيح وتفسير (مفاهيم) هذا الدين دون ادنى قداسة او عصمة لأحد منهم ولا رأي ملزم منهم على احد ولا وساطة بين العبد وربه .

ولا الدين (مفصول) تماما عن الدولة في معزل عن شؤون الحياة لكن الله فوّض للأمة ان تقوم بأمر حياتها (الدنيوية) في (أطر) الدين العامة

فالعلاقة بين الدين والدولة في
الإسلام هو (التمييز) بينهما لا
الخلط الثيوقراطي والانتفصال
العلماني..

وتصبح شكل الدولة الإسلامية هكذا



شكل يمثل الدولة الإسلامية

هل الدولة ضرورية في الإسلام ؟

يجيب المفكر الإسلامي الدكتور / محمد عمارة قائلا :-



" ان القرآن الكريم الذي لم يفرض على المسلمين اقامة (الدولة) قد فرض عليهم من الواجبات الدينية ما يستحيل عليهم القيام به [أي الدين] والوفاء بحقوقه اذا هم لم يقيموا (دولة) الإسلام"

الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة
الدينية د/ محمد عمارة ، ط ١ ص ٢٠٩

فامر الدولة الإسلامية التي تحتكم إلى (ثوابت) الدين الإسلامي في
امور (المتغير) الحياتي ضرورة لكل الطوائف الموجودة على
الساحة ضمن مفهوم المواطنة كما أسسها النبي عليه الصلاة
والسلام في المدينة في الصحيفة او العهد الذي كتبه لنظام حياة
كل (مواطني) المدينة المنورة سواء المسلمين او اليهود ومن
يلحق بهم

واقراً معي بنود المعاهدة التي تنص على :-

”اليهودُ أمةٌ مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، وأن بطانة يهود كأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ - ”يُهلك“- إلا نفسه وأهل بيته، ومن تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة مع البرِّ المحض من أهل هذه الصحيفة، غير مظلومين ولا مُتَنَاصِرٍ عليهم، ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم. وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم

..النصح والنصيحة والبر دون الإثم“
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي
والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله،
القاهرة ١٩٥٦ م، ص ١٥-٢١.

واقراً معي بنود المعاهدة النبي صلى الله عليه وسلم مع
نصارى نجران - في السنة العاشرة الهجرية - وفيها :-

"لنجران وحاشيتها، وسائر من ينتحل دين النصرانية في أقطار الأرض
جوار الله، وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أموالهم
وأفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت
أيديهم من قليل أو كثير.. أن أحمى جانبهم وأذب عنهم وعن كنائسهم
وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح، وأن
أحرس دينهم وملتهم أين ما كانوا بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل
الإسلام من ملتي؛ لأنني أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين،
وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، حتى يكونوا
للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم"

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي
والخلافة الراشدة، لمحمد حميد الله،
القاهرة ١٩٥٦ م، ص ١٢٣-١٢٨.

المراجع

١. الموسوعة العربية العالمية مادة (الثيوقراطية)
٢. الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية د/ محمد عمارة
٣. دائرة المعارف البريطانية مادة **secularism**
٤. مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني
٥. من اعلام الاحياء الإسلامي ، د/ محمد عمارة
٦. الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري

مع تحيات

مدونة عيون المعرفة

<http://knoweyes.blogspot.com/>